

معلقة لبيد بن أبي ربيعة

| | |
|--|--|
| عفت الديار محلها فمقامها | بمئى تأبّد عولها فرجامها |
| فمدافع الرّيان عريّ رسمها | خلقاً كما صمّن الوجيّ سلامها |
| دمن تجرّم بعد عهد أيسبها | ججج خلون خلأها وحرأماها |
| رزقت مرابع النجوم وصابها | ودق الرواعد جودها فرهاها |
| من كلّ ساريةٍ وغادٍ مذجن | وعشيةٍ متجاوبٍ إزرامها |
| فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ وَأَطَقَلَتْ | بالجلهتين طبأؤها ونعامها |
| والعين ساكنةٌ على أطلأها | عوداً تأجلُ بالفصاءِ بهأماها |
| وجلا السُّيولُ عن الطلُولِ كأنها | زبرٌ تجدُّ متونها أفلأماها |
| أَوْ رَجُعُ وَاثِيْمَةٍ أَسِيفٌ تَوَوَّرَهَا | كففاً تعرّضَ فوقهنّ وشأمها |
| فوقفت أسألها ، وكيف سؤألنا | صمماً خوالد ما يبين كلامها |
| عريتُ وكان بها الجميعُ فأبكرُوا | منها وَعُودَرِ نُؤُيْهَا وَتَمَامُهَا |
| شاقتك طُعنُ الحيّ حينَ تحمَلُوا | فتكسّسوا فُطناً تصرُّ حيامها |
| من كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهٗ | زُوجٌ عليه كَلَّةٌ وِفْرَامُهَا |
| زَجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ نُوصِحَ فَوْقَهَا | وظبَاءَ وَجَرَةَ عُطْفًا آرَامُهَا |
| حُفِرَتْ وَرَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا | أَجْرَاعُ بَيْشَةٍ أَنْلَهَا وَرُصَامُهَا |
| بل ما تذكر من نوارٍ وقد نأت | وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَامُهَا |
| مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاوَرَتْ | أَهْلَ الْحِجَارِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا |
| بمشارقِ الجبلين أو بمحجرٍ | فَتَضَمَّتْهَا فَرْدَةٌ قَرْحَامُهَا |
| فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَطْنَتُهُ | فيها وحافُ القَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا |
| فاقطع لُبَاةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ | وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا |
| واحِبُ المَجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ | باقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاعَ قَوَامُهَا |
| يَطْلِيحُ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً | منها فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا |
| وَإِذَا تَغَالَى لِحْمِهَا وَتَحَسَّرَتْ | وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا |
| فلها هبابٌ في الزمامِ كأنها | صهباءُ حَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا |
| أو مليمٌ وسقت لأحقب لآحه | طَرْدُ الْفُحُولِ وَصَرْبُهَا وَكِدَامُهَا |
| يعلو بها حدبُ الإكامِ مسحجٌ | قَد رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا |
| بأجرةِ الثُّلُوبِ يَرْبَا فَوْقَهَا | قَفْرَ المَرَاقِبِ حَوْفُهَا آرَامُهَا |
| حتى إذا سلخاً جُمادى سته | جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا |
| رَجَعَا بِأمرهما إلى ذي مِرَّةٍ | حَصِيدٍ وَنَجْحُ صَرِيْمَةٍ إِبْرَامُهَا |

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| ورمى دوابرها السقا وتهيجت | ريح المصايف سؤمها وسيهاؤها |
| فتنازعا سبطاً يطيرُ ظلاله | كدخان مُشعلةٍ يشبُّ صرائمها |
| مشمولةٍ غلثت بنابت عرقج | كذخان نارٍ ساطع أسنامها |
| فمضى وقدمها وكانت عادةً | منه إذا هي عرّدت إقدامها |
| فتوسّطا عرض السريّ وصدعا | مسجورةً متجاوزاً قلامها |
| محفوفةً وسط اليراع يطلها | منه مُصرّغُ غابةٍ وقيامها |
| أفتلك أم وحشيّةٌ مسبوعةٌ | خذلت وهاديةُ الصوارِ قوامها |
| حنساءٌ صيّعت القيرير فلم يرم | عرض الشقائق طوفها وبغامها |
| لمعقرٍ قهدٍ تتارع شلوه | عُسن كواسبٍ لا يمنُّ طعامها |
| صادفن منها غيرةً فأصبّتها | إن المنايا لا تطيشُ سهامها |
| باتت وأسبل واكف من ديمةٍ | يروى الخمائل دائماً تسجامها |
| يعدو طريقةً متنها متواتر | في ليلةٍ كقرّ النجوم عمّامها |
| تجتاف أضلاً قالصاً متنبذاً | بعجوب أنقاءٍ يميل هيامها |
| وئضيء في وجه الظلام مُنيرةً | كجماعةٍ البحريّ سلّ نظامها |
| حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت | بكرت نزل عن الترى أزلامها |
| علّقت ترداد في نهاء صعايد | سبعاً ثواماً كاملاً أيامها |
| حتى إذا ينست وأسحق خالق | لم يبله إرضاعها وِفطامها |
| وتوجست ررّ الأنيس فراعها | عن ظهر عيبٍ، والأنيس سقامها |
| فعدت كلا الفرجين تحسب أنه | مولى المخافة خلفها وأمامها |
| حتى إذا ينس الرماة وأرسلوا | غضفاً دواجن قافلاً أعصامها |
| فلجفن واعتكرت لها مدرية | كالسمهرية حدها وتمامها |
| لتدودهن وأيقنت إن لم تدد | أن قد أحم مع الحتوف حمامها |
| فتقصدت منها كساب فصرجت | بدمٍ وغودر في المكر سحامها |
| فبتلك إذ رقص اللوامع بالصحي | واجتاب أردية السراب إكامها |
| أقضي اللبانة لا أفرط ريبة | أو أن يلوم بحاجة لوامها |
| أولم تكن تدري نواز باني | وصال عقد حبايل جدامها |
| ترراك أمكنة إذا لم أرضها | أو يعلق بعض النفوس جمامها |
| بل أنت لا تدرين كم من ليلةٍ | طلق لذيذ لهوها وندامها |
| قد بت سامرها، وغاية تاجر | وافيت إذ رفعت وعرّ مدامها |
| أعلي السباء بكل أدكن عاتق | أو جوتةٍ فُدحت وفض ختامها |
| بصباح صافيةٍ وجذب كرينةٍ | بموثر تأناله إبهامها |

| | |
|---------------------------------------|---|
| لأَعْلَّ منها حينَ هبَّ نيامُها | بادرْتُ حاجتَها الدَّجاجَ بسحرَةٍ |
| إذَ أُصْبَحَتْ بيدِ الشَّمالِ زمامُها | وغداةِ ريحٍ قَدْ وزعتُ وَقَرَّةَ |
| فرطاً، وشاحي إذْ غدوتُ لجامُها | ولقدَ حميتُ الحيَّ تحملُ شِكَّتِي |
| خَرَجَ إلى أعلامِهِنَّ قَتامُها | فعلوتُ مرتقباً على ذي هَبْوَةٍ |
| وَاجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظلامُها | حتى إذا أَلَقْتُ يداً في كافرٍ |
| جَرَدَاءَ يَحْضِرُ دونها جَرَامُها | أَسْهَلْتُ وانتصبتُ كجذعِ منيفَةٍ |
| حتى إذا سَخِنْتُ وَخَفَّ عظامُها | رَفَعْتُهَا طَرَدَ النَّعامِ وَشَلَّه |
| وابتلَّ من رَبَدِ الحميمِ جَرَامُها | فَلِقْتُ رِحَالَتَها وَأَسْبَلَ نَحْرَها |
| وِرَدَ الحمامةِ إذْ أَجَدَّ حَمَامُها | تَرَقَى وَتَطَعُنُ في العِنانِ وَتُنْجِي |
| ترجى نوافِلُها ويخشى ذامُها | وكثيرةٍ عُرْباً وَها مَجْهُولَةٍ |
| جنُّ البديِّ رواسياً أقدامُها | عُلْبُ تَسْدَرُ بالدُّحُولِ كَأَنَّها |
| عندي، ولم يَفْخَرْ عليَّ كرامُها | أنكرتُ باطلَها وَبُوَّتْ بحَقِّها |
| بِمَعَالِقِ مُتَشابِهِ أجسامُها | وَجَزورِ أَيَسارِ دَعَوْتُ لحتفِها |
| بذلتُ لجيرانِ الجميعِ لحامُها | أدعو بهنَّ لعاقِرٍ أو مَظِلِّ |
| هَبَطاً تبالَةَ مَخْصِباً أَهْصامُها | فالضيفُ والجارُ الجَنِيبُ كَأَنَّمَا |
| مِثْلُ البَلِيَّةِ قَالِصٌ أَهدامُها | تأوي إلى الأطنابِ كُلِّ رذِيَّةٍ |
| خُلْجاً تمدُّ شوارعاً أَيامُها | ويكَلِّلونَ إذا الرِّياحُ تناوَحَتْ |
| منا لِرِأْرِ عَظيمةٍ جَسامُها | إِنَّا إذا التقتِ المَجامِعُ لم يَزَلْ |
| وَمُعَدِمٌ لحقوقِها هَصاصُها | وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشيرةَ حَقَّها |
| سمحُ كسوبُ رغائبِ غنَّامُها | فضلاً، وذو كرمٍ يعينُ على الندى |
| ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها | مِنْ مَعْشِرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ |
| إذ لا يَميلُ مَعَ الهوى أَحلامُها | لا يَطْبَعونَ ولا يَبورُ فَعالُهُمْ |
| قَسَمَ الخلائقَ بَيْننا عَلامُها | فأَقْتَعُ بما قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا |
| أَوْقَى بأوقِرِ حَظَّنَا قَسامُها | وإذا الأمانةُ قُسمتْ في مَعْشِرٍ |
| قَسَمًا إليه كَهَلْها وَعُلامُها | فبني لنا بيتاً رَفيعاً سَمَكُهُ |
| وَهُمُ فوارِسُها وَهُمْ حُكَّامُها | وَهُمُ السُّعَاةُ إذا العَشيرةُ أُفْطِعتْ |
| والمرملاتِ إذا تناولَ عَامُها | وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجاوِرِ فيهِمْ |
| أو أن يميلَ مَعَ العدوِّ لئامُها | وَهُمُ العَشيرةُ أَنْ يُبْطِئَ حاسدُ |